إيضاح الموهم في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾﴾ ، دراسة حول تحقيق فيما نُسِّيب إلى آدم وحواء من الإشراك

'iidah almawham fi qawlih taealaa: (flama 'atahahuma salihan jaealan lah shuraka' fima 'atahuma fataealay allah eamaa yushrikuna) , dirasat hawl tahqiq fima nussib 'iilaa adm wahawaa' min al'iishraki)

م.م.عطية عبد فاضل

جامعة تكريت كلية العلوم الإسلامية/ قسم التفسير وعلوم القرآن

eatiaeubayd@tu.edu.iq

المقدمة

الحمد لله مستق الحمد، والصلاة والسلام على رافع لواء المجد سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، أما بعد:

أن كتاب الله هو دستورنا، ويستنبط منه أحكام ديننا ، وهو كتاب مصون ومحفوظ من الله عز وجل؛ وهو كلام الله يختلف عن كلام البشر، فتكفل الله بصون كلامه، وأن خدمة هذا الكتاب وتيسير فهمه للمسلمين، وتبيين معانيه وتوضيحه على وفق المنهج السليم في الدين، من أجلّ العلوم وأشرفها لأنه يتعلق بخدمة كتاب الله وهو القرآن الكريم، أولى مصادر التشريع، ولا سيما لقد سبقنا أجدادنا واساتذتنا العلماء الأفاضل والذين من قبلنا في خدمة كتاب الله العزيز، من نواحي شتى، ومن أهم نواحيه هو الاهتمام ببيان معانيه وجهود العلماء حافل بخدمة النص القرآني.

وكان يجز في نفسي أن أكتب عن موضوع يتعلق بآية كريمة ظاهرها مشكل وموهم بحاجة إلى إيضاح، وأردت من خلال هذا الموضوع أن أبين كتمهيد أصل الخلق ومراحل الإنسان ثم مرحلة خلق الزوجية، وثم الحمل الخفيف وثم دور الزوجين كيف يتقربان إلى الله بالدعاء والرزق بالنسل الصالح، وثم لو رزق الله الزوجين ما تمناه فكيف يكون الشكر، والحقيقة كل ذلك قد عقدت له مبحثاً واعتبرته كتمهيد للدخول لموضوعي الرئيسي والغاية من هذا البحث فان جل بحثي وجهدي قد تركز على شيء معين ووقفت معه وقفات طويلة لكي أعالج إشكالية قد فهمها على الناس وهو مهم جداً، وهو التحقيق فيما نسب إلى آدم وحواء من الإشراك، فهو محور البحث في الآيتين الكريمتين قَالَ تَعَالَى : ﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ [1]. التي تدور عن آدم وحواء عليهما السلام، فالآية الثانية مشكل على البعض لأنه يوهم نسبة الشرك إليهما، ولقد خضت محاضاً مفصلاً

[1] سورة الأعراف الآية: ١٨٩ –١٩٠.

بذلك، وأستطيع أن أقول أن هدف بحثي هو حل هذهِ الآية وفق آراء العلماء، وإنما المواضيع التي قبلها هي كتمهيد واكتمال للموضوع وإعطاء صورة عن طبائع البشرية، وثم الدخول بالموضوع المشكل، واعتذر عن خطئي إن وقعت مني من غسر قصد، وأعتذر من زلت قلمي، وسبحان من لا يخطأ ولا يزل، ولقصور فهمي وقلة بضاعتي في العلم، وربما لم أعطي حق كل شيء في البحث، واعتمدت على المصادر أصيلة في تأصيل المسائل والأقوال،وكان عنوان بحثي **(إيضاح الموهم في قوله تعالى** ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ ، **دراسة حول تحقيق فيما نُسِّيب إلى آدم وحواء من الإشراك)**، وبحسب نظري القاصر وبعون من الله قد قسمت البحث على مقدمة ومبحثين ، وكان **المبحث الأول: خلق الإنسان وفطرة الإيمان ، والمبحث الثاني: أقوال المفسرين في بيان الآية وإيضاحها من نسبة الإشراك إلى آدم وحواء في الآية، ثم الخاتمة والمصادر والمراجع.**

المبحث الأول

خلق الإنسان وفطرة الإيمان

❖ المطلب الأول: خلق الإنسان وغاية منه

يشتمل هذا على أصلين متعلقين بمطلع الآية الأولى من الآيتين عن آدم وحواء عليهما السلام، الأصل الأول أصل الإنسان من أصل واحدة، وبيان أطوار خلقه، والثاني غاية خلق الزوجية، والتفصيل كما يأتي:

- **أولاً: أصل الإنسان من أصل واحدة، وبيان أطوار خلقه:** إن النظام الاجتماعي الإسلامي نظام أسرة بما أنهُ نظام رباني للإنسان، ملحوظ فيه كل خصائص الفطرة الإنسانية وحاجاتها ومقوماتها، وينبثق نظام الأسرة في الإسلام من معين الفطرة وأصل الخلقة، وقاعدة التكوين فيه كل الأولي للأحياء جميعاً وللمخلوقات كافة، وإن أصل الخلق من آدم، وأما أصل آدم فمن سلالة من طين كما ورد في القرآن الكريم، ثم السيدة حواء خلقت من ضلع آدم وتكون الزوجين، وثم أنسل الامم البشرية منهما، ونبين فيما يأتي الآيات القرآنية التي تضمنت مراحل وأطوار خلق الإنسان، بما يأتي: قَالَ تَعَالَى :

﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ [1]. وقال: الجمهور المفسرين المراد بالنفس الواحدة آدم[2].وقد وردت آيات متعددة متدرجة فيها ادوار خلق الإنسان فمنها ما جاءت في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ [3]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [4]. ذكر الله في هذه الآيات أطوار الآدمي وتنقلاته من ابتداء خلقه إلى لآخر ما يصير إليه، ومن خلال التأمل بالآيات المتقدمة المتضمنة أطوار خلق الإنسان بالترتيب الإلهي فهي على خمسة أدوار كما يأتي:

---

[1] سورة الأعراف الآية: ١٨٩.

[2] ينظر: معالم التنزيل، حسين بن سعود بن محمد المعروف بابن الفراء (ت ٥١٦هـ)، خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة- بيروت، ٣٨٩/١، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٣ – ١٤٢٠هـ ، ١٠/٣، والجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ)، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ٤٦/٧، و تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م. ٣٣٧/١.

[3] سورة الحج جزء من الآية ٥.

[4] سورة المؤمنون الآية: ١٢-١٤.

- **الطور الأول:** ابتداء خلقه من تراب في قوله تعالى: وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴿١٢﴾ فإن أصل آدم من تراب وهو أبو البشر، والمراد بالإنسان في سورة المؤمنين هو آدم عليه السلام[١].

و (السلالة) في قوله تعالى:{ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ١٢ }،" ، اسم لما سُلَّ من الشيء واسُتخراج منه، تقول: سللت الشعرة من العجين، إذا استخرجتها منه، يقال: الولد سلالة أبيه أي كأنه انسل من ظهر أبيه[٢]، والمعنى: ولقد خلقنا أباكم آدم من جزء مستخرج من طين.

- **الطور الثاني:** هو النطفة في قوله تعالى{ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ }.النطفة في اللغة الماء القليل[٣]، والمراد في هذه الآية الكريمة: نطفة المني، وأن النطفة من ماء ناء الرجل، وماء المرأة، حلافاً لمن زعم أنها من ماء الرجل وحدة[٤].
- **الطور الثالث:** وهي القطعة من العلق[٥]، في قوله تعالى: { ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ } وهو الدم الجامد.
- **الطور الرابع:** المضغة في قوله تعالى: { ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ }، وهي القطعة الصغيرة من اللحم [٦]، على قدر ما يمضغه من الآكل، ومنه قوله صل الله عليه وسلم: " ... إن في الجسد الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله[٧] ..." الحديث، ثم أن المضغة لها مراحل عدة ففي الطور الرابع تتدرج المضغة بمراحل كما يأتي: بقوله تعالى: { فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م. ٢٠٤/٢

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت:٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، ط:٣، ١٤١٤هـ . مادة سل، ٣٣٩/١١.

(٣) قاموس المحيط، محمد بن يقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧) مؤسسة الرسالة، بيروت، مادة (النطفة)، ص ١١٠٧.

(٤) تفسير الرازي، ٢٠٩/٣٠.

(٥) لسان العرب، مادة (علق)، ٢٦٧/١٠.

(٦) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م. مادة (مضغ)، ٥٧/٨.

(٧) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، د. مصطفى بن اديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة بيروت – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ط ٣، كتاب الإيمان – باب فضل من أستبرأ لدينه، رقم ٥٢، ٢٨/٢.

عِظَٰمًا }، أي: أي صيرناها كذلك[١]، فحولنا هذه المضغة من اللحم التي لم تظهر معالمها بعد، إلى عظم صغير دقيق على حب ما اقتضته حكمتنا في خلقنا، وقوله تعالى: { فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ، أي: وذلك لأن اللحم يستر العظم فجعله كالكسوة لها[٢]، فكسونا هذه المضغة التي تحولت بقدرتنا إلى عظام دقيقة باللحم، بحيث صار هذا اللحم ساتراً للعظام ومحيطاً بها.

- **الطور الخامس:** وهو الأخير في قوله تعالى: { ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا }، أي صغارا ولم يقل أطفالا لأن العرب تذكر الجمع باسم واحد[٣]، وهذا بيان للطور الخامس من أطوار خلق الإنسان، هو مرحلة التي تكمل أعضاء الإنسان ويجهز لبدء العيش في الحياة الدنيا، وذلك بعد أن خلق الله المضغة عظاماً، ثم كسى العظام لحماً ثم ينشئ ذلك الجنين خلقاً آخر، فيخرجه من بطن أمه في الوقت المعين لوضعه في حال كونه طفلاً: أي ولداً بشراً سوياً [٤]. وهذا يقف الإنسان مدهوشاً أمام ما كشف عنه القرآن من حقيقة في تكوين الجنين لم تعرف على وجه الدقة إلا أخيراً بعد تقدم على الأجنة التشريحي، ذلك ان خلايا العظام غير خلاي اللحم، وقد ثبت أن خلايا العظام هي التي تتكون العظام، وتمام الهيكل العظمي للجنين[٥].

وهي حقيقة التي يسجلها النص القرآني: { فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا }.

- **ثانياً: غاية خلق الزوجية:** إن الذي يستحق العبادة الخضوع، والذي عنده مفاتيح الغيب هو الله الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم، وجعل من نوع هذه النفس وجنسها زوجها حواء، ثم انتشر الناس منهما قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ

---

[١] تفسير الرازي، ٧٤/٢٣.

[٢] تفسير الرازي، ٧٤/٢٣. تفسير ابن كثير، ٢٤١/٣.

[٣] معالم التنزيل، ٢٧٥/٣.

[٤] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ٣٣/٢٣.

[٥] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب أبراهيم حسين الشاربي، (ت ١٣٨٥هـ)، دار الشروق– القاهرة، ١٩٧٢م، ط ١، ٢٢٧/٥.

وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ [1]، ونجد الغاية من خلق الزوجية قد برزت في الآية التي تدور على آدم وحواء في قوله تعالى﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦۖ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٨٩ ﴾ [2]. فالمعنى { وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا }، يعني حواء و { لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ }، أي ليأنس بها ويطمئن، ومكان هذا كله في الجنة[3]. قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما: " لما أسكن آدم الجنة مشي فيها مستوحشاً، فلما نام خلقت حواء من ضلعه القصوى من شقه الأيسر ليسكن إليها ويأنس بها، فلما انتبه رآها فقال: من أنتِ؟ قالت: امرأة خلقت من ضلعك لتسكن إليها، وهو قوله تعالى: { **هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ** } ". [4].

وغاية خلق الزوجية هي السكن، فالأصل في الحياة الزوجية هو السكن والاطمئنان الأنس والاستقرار وهذه نظرة الإسلام إلى تلك الحياة قال تعال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ ﴾ [5]، والضمير المستكين في{ **لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ** }، يعود إلى النفس، وكان الظاهر تأنيثه لأن النفس من المؤنثات السماعية ولذا أنثت صفاها وهي قوله: { **وَٰحِدَةٖ** } ، إلا أنه جاء مذكرة هذا باعتبار أن المراد من النفس هنا آدم- عليه السلام- ولو أنث على حسب الظاهر لتوهم نسبة السكون إلى الأنثى[6]. وليظل السكون والأمن جو المحضن الذي تنمو فيه الفراخ الزغب، وينتج فيه المحصول البشري الثمين، ويؤهل فيه الجيل الناشئ لحمل

---

[1] سورة النساء جزء من الآية: ١.

[2] سورة الأعراف الآية: ١٨٩.

[3] ينظر: تفسير القرطبي، ٣٣٧/٧.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ٣٣٧/٧.

[5] سورة الروم: جزء من الآية ٢١.

[6] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقارب في وجوه التأويل، أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الخوارزمي، (ت ٥٣٨هـ)، عبد الرزاق المهدي، دار أحياء التراث العربي – بيروت، ٣٣٧/٣.

تراث التمدن البشري والإضافة إلية، ولم يجعل هذا الالتقاء لمجرد اللذة العابرة والنزوة العارضة [١]، وان المتأمل في الغاية منها يجد أن غاية الأمر هي مرضاة الله.

❖ **المطلب الثاني: حاجة الإنسان إلى النسل:**

بعد هبوط آدم وحواء عليها السلام، تبدأ المرحلة الأولى من القصة التي لها علامة وثيقة بمجموع بحثنا الرئيسي في التحقيق عن نسبة الإشراك إلى آدم وحواء كما سيأتي ذلك مفصلاً في المبحث القادم، والمرحلة الأولى هي الحمل الخفيف، والمرحلة الثانية هي الطمع بطلب النسل الصالح، كما يأتي:

المرحلة الأولى: هي حملاً خفيفاً أول مرحلة الحمل:ابتدأ بحالة أخرى هي في الدنيا بعد هبوط آدم وحواء فبتدأ المرحلة الأولى من قصة التي لها علاقة وثيقة بموضوع بحثنا الرئيسي في التحقيق عن نسبة الإشراك إلى آدم وحواء كما سيأتي ذلك مفصلاً في المبحث القادم، فالمرحلة الأولى هي الحمل الخفيف بقوله تعالى: ﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ ﴾، وفي موضع آخر في معرض الكلام عن الحمل قال تعالى في سورة لقمان﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾[٢].

الغشاء: غطاء الشيء الذي يستره من فوقه [٣]، والتغشي كناية عن الجماع[٤]، أي فلما تغشى الزوج الذي هو الذكر الزوجي التي هي الأنثى وتدثرها لقضاء شهوتهما {**حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا** }، وهو أول ما تحمل المرأة من النطفة يكون خفيفاً عليها [٥]، أي: حملت منه حمولاً خفيفاً وهو وهو الجنين في أول حملة لا تجد المرأة له ثقلاً لأنه يكون نطفة ثم مضغة، ولا ثقل له يذكر

---

[١] ينظر: في ظلال القرآن، ٣٣٧/٣.

[٢] لسان العرب، ١٢٦/١٥.

[٣] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٨/١ .

[٤] سورة لقمان جزء من الآية: ١٤.

[٥] ينظر: معالم التنزيل، ٢٢٠/٢.

في تلك الأحوال { **فَمَرَّتْ بِهِۦ**} ، أي فمضت به إلى وقت ميلاده من غير نقصان ولا إسقاط[١]، أو المعنى: فاستمرت به كما كانت من قبل حيث قامت وقعدت وأخذت وتركت من غير مشقة وتلك هي المرحلة الأولى من مرحلة الحمل.وفي قوله تعالى: { **فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا** }، أي جامعها، و {**حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا** }، خف عليها ولم يلق منه ما تلقى منه الحوامل غالباً من الأذى أو محمولاً وهو النطفة {**فَمَرَّتْ بِهِۦ**} ، فاستمرت به أي قامت وقعت وقرئ (فمرت) بالتخفيف، وفاستمرت به فمات من المور وهو المجيء والذهاب أو المرية أي فظنت الحمل وارتابت منه [٢].

المرحلة الثانية: هي الدعاء إلى الله والطمع بالنسل الصالح: يأتي المرحلة الثانية من مراحل الحمل فيعبر عنها القرآن بقوله تعالى: { فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ }[٣]، الدعاء إلى الله وهو عبادة وطلب حاجة لتيسير من العزة وهو مالك كل شيء على لسان الأنبياء في قوله تعالى: { رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ٤٠ [٤] }، وقال تعالى: { وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ١١ } [٥]، وقد دعا آدم وحواء بالولد الصالح ووعدوا بأن يشكروا على النعمة التي يرزقها.

أما الدعاء والطمع بالذرية فكذلك دعا زكريا في قوله تعالى: { هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٨ }[٦]، ومعنى (أثقلت) أي: ثقل الحمل ولقد تبين لحمل، وتعلقت به قلوب الزوجين، وجاء دور التمني والطمع في أن يكون المولود سليماً صحيحاً صبوحاً، إلى آخر ما يطمع الآباء والأمهات أن تكون عليه ذريتهم، وهي أجنة في ظلال البطون وطلال الغيوب، وعند الطمع تستيقظ الفطرة، فتتوجه إلى الله، تعترف له

---

[١] ينظر: الكشاف، ١٧٦/٢.

[٢] أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥هـ)، دار الفكر – بيروت، ٨١/١.

[٣] سورة الأعراف جزء من الآية: ١٨٩.

[٤] سورة إبراهيم الآية: ٤٠.

[٥] سورة الإسراء الآية: ١١.

[٦] سورة آل عمران: الآية ٣٨.

بالربوبية وحده، وتطمع في فضله وحده، لإحساسها أللدني بمصدر القوة والنعمة والأفضال الوحيد في هذا الوجود لذلك: { دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ }. [١].

فذلك ينبغي على كل عبد أن يشكر الله على فضله ونعمه الأولاد فإن الولد الصالح يبني المجتمع وينفع والديه ومن حوله وينفع الوالدين حتى بعد موتهما كما قال الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام: " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إل من ثلاثة من صدقة جارية او عِلمٍ ينتفع به أو ولد صالحٍ يدعو له"[٢].

❖ المطلب الثالث: الإنسان مؤمن بفطرته والشرك طارئ عليه:

أن إنسان يولد على الفطرة بحقيقه بوجود الله وربوبيته مجبول على العبودية لله تعالى فلا يكون الإنسان مشركاً من أصله وإنما يطرأ عليه الإشراك فيشرك، ولهذا نجد أن الآية المخصوصة بالبحث أن ظاهر الآية مشكل يوهم ظاهرها عندنا آتاهما الولد صالحاً سليماً سوياً كما أراداه صرفاه عن الفطرة إلى الشرك كما في قوله تعالى:{ **هوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٨٩ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٩٠** }. [٣].

ونسبة الإشراك لآدم مشكل، ففي تفسير معنى الشرك خلاف واسع بين العلماء والأنبياء معصومون من الشرك، فسنبين الموهم في ذلك بالتفصيل مع الأدلة والراجح منها فيما يأتي بالمبحث، ولكن قبل هذا نتعرف في هذا المطلب على أن الإيمان له دور البارز وأن جبلة الإنسان بالفطرة على العبودية لله ولكن الشرك يطرأ لأسباب ما.

والفطرة التي فطر الله الناس عليها. معناها ان يتوجهوا إلى الله ربهم، معترفين له بالربوبية الخالصة، عند الخوف وعند الطمع، والمثل المضروب هنا طبيعة تكوينيها، وإن اختلفت وظيفتها بين الذكر والأنثى، وإنما هذا الاختلاف ليسكن الزوج إلى زوجه ويستريح إليها، وهذه

---

[١] ينظر: في ظلال القرآن ٣/٣٣٧.

[٢] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت . كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد موته، رقم (١٦٣١)، ٣/١٢٥٥.

[٣] سورة الأعراف الآية: ١٨٩ –١٩٠.

هي نظرة الإسلام لحقيقة الإنسان ووظيفة الزوجية في تكوينه، وهي نظرة كاملة وصادقة جاء بها هذا الدين منذ أربعة عشر قرناً، يوم أن الديانات المحرفة تعد المرأة أصل البلاء الإنساني، وتعتبرها لعنة ونجساً وفخاً للغواية تحذر منه تحذيراً شديداً، ويوم أن كانت الوثنيات – ولا تزال – تعدها من سقط المتاع أو على الأكثر خادماً أدنى مرتبة من الرجل ولا حساب له في ذاته على الإطلاق[١].

الفطرة من خلال القرآن والحديث النبوي، إذ قال تعالى { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٠ }[٢]، وفي الحديث القدسي يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن الباري تبارك وتعالى: " إني خلقت عبادي خلقت حنفاء وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وأمرهم أن يشركوا بي غيري[٣].

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما مِن مَوْلُودٍ إلَّا يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ، كما تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِن جَدْعَاء، ثُمَّ يقولُ أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنْه : {فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ }. [٤].

واختلف العلماء في معنى الفطرة على أقوال فأذكر أشهر الأقوال المعتمدة وهي ثلاثة كما يأتي:

القول الأول: أنها الإسلام قال ابن حجر: وأجمع أهل العلم بالتأويل على أن المراد بقوله تعالى: فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ }الإسلام[٥]. واحتجوا بقول ابن هريرة

---

[١] ينظر: في ظلال القرآن، ٣٣٧/٣.

[٢] سورة الروم الآية: ٣٠

[٣] صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤هـ –١٩٩٣م، ط ٢، باب الخوف والتقوى رقم (٦٥٤)، ٤٢٥/٢، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

[٤] رواه البخاري، باب (لا تبديل لخلق الله) برقم (٤٤٩٧)، ١٧٩٢/٤. رواه مسلم باب معنى كل مولود يولد على الفطرة رقم (٢٦٥٨)، ٢٠٤٧/٤.

[٥] فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، (١٣٧٩هـ) ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ٢٤٨/٣.

رضي الله عنه في آخر الباب اقرءوا أن شئتم { فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ }. [١].

وقي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: " إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عن دِينِهِمْ"، وقد رواه غيره فزاد فيه حنفاء مسلمين ورجحه بغض المتأخرين بقوله تعالى: (فطرة الله) لأنها إضافة مدح، وقد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بلزومها فعلم أنها الإسلام [٢].

القول الثاني: المراد بالفطرة هي الجبلة والتهيؤ لقبول الدين، فلو ترك المرء عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها على غيرها، إلى هذا مال القرطبي فقال: " أن الله خلق قلوب بني آدم مؤهلة لقبول الحق، كما خلق أعينهم وأسماعهم قابلة للمرئيات والمسموعات، فما دامت باقية على ذلك القبول ، وعلى تلك الأهلية أدركت الحق ودين الإسلام وهو الدين الحق [٣].

القول الثالث: قيل المراد بالفطرة الخلقة؛ أي يولد سالماً لا يعرف كفراً ولا إيماناً ثم يعتقد إذا بلغ التكليف ورجح هذ القول ابن عبد البر [٤] رحمه الله، والأظهر من هذه الأقوال هو القول الأول، وهو الناجح.

المبحث الثاني

أقوال المفسرين من بيان الآية وايضاحها من نسبة الإشراك إلى آدم وحواء في الآية

تمهيد:

لا شك أن طبيعة الإنسان تكون عادة مرحلة الزواج تطلب النسل، بل ويتوجه المؤمن إلى الخالق بخضوع ودعاء وتقرب ليرزقه بنسل صالح لأن الذرية الصالحة خيار متاع دنيوي وأخروي، وثم الجزاء لهذا النعم فماذا تكون بعد وجودها غير التوجه إلى الباري والشكر على

---

[١] صحيح البخاري، في آخر حديث الباب رقم (١٢٩٣)، ٢٤٨/١.

[٢] ينظر: فتح الباري، ٢٥٠/٢.

[٣] تفسير القرطبي، ٢٩/١٤.

[٤] ينظر: تفسير القرطبي، ٢٥٠/٣.

نعمائه، فإن في الآية الكريمة الواردة قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ [1].

المتبادر للأفهام من ظاهر الآية قد توهم في فهم بعض الناس أن آدم وحواء كان جزائهم لنعمة الولد الصالح هو الأشراك بالله والعياذ بالله، فهنا قد حصلت إشكال وإيهام في الفهم لأن الأنبياء معصومون وكيف وقع الشرك منهما، سأخوض في هذا المبحث بالتفصيل في التحقيق فيما نسب لهما من الإشراك، وذكر مذاهب العلماء في المسألة، وجدير بالذكر أن نذكر الحديث النبوي المتعلق بتفسير الآية كما يأتي:قد ورد حديث في تفسير آية الشرك فعن سمرة بن جندب رضي اله عنه، غن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لما حملت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث[2]. فسمته عبد الحارث فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره[3].

مذهب العلماء في تفسير الآية والحديث الوارد، كما يأتي:

اتفق العلماء على تنزيه مقام آدم – عليه السلام – من الشرك، وأن ذاك لم يقع منه، ولا من الأنبياء – عليهم السلام – قط، وقد عدوّ هذه الآية والحديث الوارد في تفسيرها من مشكلات التفسير، ولهم في تأويلها أقوال خلاصتها راجعة إلى مذهبين، مقسماً ذلك على مطلبين، ثم عقدت مطلباً ثالثاً للترجيح الأقوال كما يأتي:

❖ **المطلب الأول:** ما يتعلق به في قصة آدم وحواء – عليهما السلام –:

---

[1] سورة الأعراف: الآية ١٩٠.

[2] الحارث هو اسم إبليس، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١- ١٤٢٢هـ ٥٥٧/٢ .

[3] أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم (٢٠١٢٩)، ١١/٥، والترمذي في سننه في كتاب التفسير، رقم (٣٠٧٧)، ٢٦٧/٥، جميعهم من طريق عبد الصمد بن الحارث بن عبد الوارث، عن عمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن البصري، عن سمرة رضي الله عنه، وقال الترمذي: " حسن غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عمر بن إبراهيم، عن قتادة، ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه، عمر بن إبراهيم شيخ بصري" والذي تبين لي من خلال البحث: الحديث لا يصح مرفوعاً، وهو معلول من أوجه عدة ، والنتيجة: أن الحديث لا يصح رفعه للنبي صلى الله عليه وسلم، ، وقد ضعفه الحافظ ابن كثير في تفسيره، ٢٧٥/٢، ٢٧٦ ، وقد ذكر بعضاً من العلل في سند الحديث ى اذكرها هنا بعدم الإطالة، وهو مذكور في كتبه المذكور آنفاً.

وهذا رأي الجمهور من المفسرين[١]، حيث ذهبوا إلى أن الآية معنيّ بها آدم وحواء – عليهما السلام – حيث سميا ابنهما عبد الحارث.

رُوي ذلك عن أبي بن كعب[٢]، وسمرة بن جندب[٣].

وابن عباس رضي الله عنهما، وأخرجه ابن جرير من ثلاثة طرق عنه[٤]، وعن عكرمة، ومجاهد رحمهم الله[٥].

---

[١] نسبة للجمهور ابن الحوزي في (زاد المسير)، ينظر: زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٤هـ، ط٣، ٣٠٣/٣.

[٢] أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، ينظر: تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية – صيدا، ١٦٣٣/٥، وإسناده ضعيف.

[٣] أخرجه ابن جرير في تفسيره، جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠ هـ)، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م. ١٤٤/٩. والطبراني في مسند الشاميين، مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٥ –١٩٨٤، ط ١، ٨٤/٤، وإسناده صحيح.

[٤] أخرجه ابن جرير في تفسيره، ١٤٤/٩ –١٤٦، من ثلاثة طرق، وإليك الطرق مع بيان الحكم على كل طريق بما يأتي:

الطريق الأول: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد قال: ثنا سلمة عن ابن اسحاق، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " كانت حواء تلد لآدم فتعبدهم لله وتسميه عبد الله وعبيد الله ونحو ذلك، فيصيبهم الموت، فأتاها إبليس وآدم فقال: إنكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه لعاش، فولدت له رجلاً فسماه (عبد الحارث) ففيه أنزل الله الآيتين الكريمتين. وهذ الطريق : ضعيف فيه: (محمد بن حميد الرازي) ضعيف، وفيه (محمد بن إسحاق) مدلس، ينظر: تقريب التهذيب، أحمد بن على بن حجر أبو الفضل بالعسقلاني الشافعي، محمد عوامة، دار الرشيد –سوريا، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، ص ٤٧٥، ص٥٠٥.

الطريق الثاني: قال ابن جرير: حدثنا محمد بن سعد قال: حدثنا أبي قال: حثنا عمي قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عب ابن عباس رضي الله عنهما ... فذكره بنحوه.

وهذا الطريق ضعيف جداً، فإنه مسلسل بالعوفيين، وهي سلسلة واهية ياتفاق النقاد من المحدثين.**الطرق الثالث:** قال حدثنا القاسم عن ابى جريج، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما، ... فذكره بنحوه. **وهذا الطريق:** ضعيف أيضاً، فيه: (الحسين بن داود) وهو سنيد، ضعيف، وفيه (ابن جرير) ثقة إلا أنه يدلس ويرسل، وقد أرسله عن ابن عباس، ينظر: التقريب، ص١٦٦، ص٣٦٣.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ، ١٦٣٤/٥، وسعيد بن منصور في سننه، ١٧٣/٥، كلهما من طريق خصيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ،به.

وخصيب: هو ابن عبد الحمن الجزري، صدوق سيئ الحفظ، ينظر: التقريب، ص ١٩٣.

النتيجة: أن الأثر حسن بمجموع الطرق، والله تعالى أعلم.

[٥] أخرجه ابن جرير في تفسيره، ١٤٥/٩، ١٤٦.

وهو اختيار جمع من المفسرين كما سيأتي ذكرها.

واختلف هؤلاء في معنى الشرك إلى آدم وحواء – عليهما السلام –على أقوال كما يأتي:

- **القول الأول:** أنه كان شركاً في التسمية، ولم يكن شركاً في العبادة.

وهذا هو المروي عن قتادة [١]، وسعيد بن جبير [٢]، والسدي[٣] رحمهم الله.

وهو اختيار: ابن جرير الطبري من أن الشرك في الاسم لا في العبادة، وأن المعني بذلك آدم وحواء لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك [٤]، وذلك اختيار: البغوي [٥]، وابن عطية [٦]، وابن الجوزي رحمهم الله فقال: "والمراد بالشرك إبليس لأنهما أطاعاه في الاسم فكان الشرك في الطاعة لا في العبادة [٧]، واختاره السيوطي [٨]، والالوسي[٩]رحمهم الله.

قال البغوي رحمه الله:" جعلا له شركاً إذ سمياه الحارث، ولم يكن هذا إشركاً في العبادة، ولا أن الحارث ربهما؛ فإن آدم كان نبياً معصوماً من الشرك، ولكن قصد إلى أن الحارث كان سبب نجاة الولد وسلامة أمة، وقد تطلق اسم العبد على من يُراد بع أنه معبود هذا، كالرجل إذا نزل به ضيف يُسمي نفسه عبد الضيف، على وجه الخضوع، لا على وجه أن الضيف ربّه، ويقول للغير أنا عبدك، وقال يوسف – عليه السلام – لعزيز مصر: رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ } [١٠]، ولم يُرد به أنه معبود، كذلك هذا"[١١].

القول الثاني: أنه كان شركاً في الطاعة، ولم يكن شركاً في العبادة.

---

[١] أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، ينظر: تفسير القرآن، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤١٠هـ، ط١، ٢٤٥/٢.

[٢] روح المعاني، ١٤٠/٩.

[٣] المصدر نفسه، ١٤٧/٩.

[٤] ينظر: تفسير الطبري، ١٤٧/٩.

[٥] معالم التنزيل، ٢٢١/٢.

[٦] المحور الوجيز، ٤٨٧/٢.

[٧] زاد الميسر، ٣٠٢/٣.

[٨] تفسير الجلالين، محمد بن أحمد وعبد الرحمن بن بكر ، المحلي + السيوطي، دار الحديث، – القاهرة، ط ١، ٢٢٣/١.

[٨] روح المعاني، ١٤٠/٩.

[٩] روح المعاني، ٢٤٥/٢.

[١٠] سورة يوسف جزء من الآية: ٢٣.

[١١] معالم التنزيل ، ٢٢١/٢.

وهذا هو المروي عن: ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله[١].

القول الثالث: أن الإشراك وقع من حواء لا من آدم – عليه السلام –، ولم يشرك آدم قط، وأما قوله تعالى: {**جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا**} [٢].

بصيغة التثنية فلا ينافي ذلك؛ لأنه قد يسند فعل الواحد إلى الاثنين، بل إلى جماعة، وهو شائع في كلام العرب وهذا قول القنوجي[٣]رحمه الله.

واعترض:

بأن الله تعالى قال: {**جَعَلَا**}، حيث نسب الجعل إليهما والأصل حمل اللفظ على ظاهرة، وبأن آدم عليه السلام قد أقرَّ حواء على ذلك، وبأن في حديث سمرة رضي الله غنه بأنهما التصريح سمياه معا.

أدلة هذا المذهب: استدل القائلون بأن معنيّ بها آدم وحواء – عليهما السلام – بأدلة:

الدليل الأول: حديث سمرة رضي الله عنه، أصحاب أورده أصحاب هذا المذهب وجعلوه عمدة في تفسير الآية، وقد صرح بعضهم بصحته، والبعض الآخر أورده وسكت عنه.

الدليل الثاني: أن هذا المذهب هو المروي عن سمرة رضي الله عنه، وأبي بن كعب، ولبن عباس رضي الله عنهما، ومثل هذا لا يقل بالرأي، فدل على أن للقصة أصل؛ فيكون لها حكم الرفع[٤].

الدليل الثالث: إجماع الحجة من أهل التأويل على أ المعنى الآية آدم وحواء، وحكى الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره[٥].

الإيرادات والاعتراضات على هذا المذهب:

---

[١] أخرجه ابن جرير في تفسيره، ١٤٦/٩، وابن أبي حاتم في تفسيره ، ١٦٤٣/٥.

[٢] سورة الأعراف جزء من الآية: ١٩٠.

[٣] هو محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، أبو الطيب ولد في قنوج (بالهند) وتعلم في دلهي، وسافر إلى بهوبال طلباً للمعيشة، له نيف وستون مصنفاً بالعربية والفارسية و الهندية، منها العربية/ (أبجدية العلوم)، و(نيل المرام من تفسير آيات الحكام)، وغيرها، (ت ١٣٠٧هـ)، ينظر: الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلوم لملايين – بيروت، ١٩٨٠م، ط٥، ٦/ ١٦٧.

[٤] ينظر: روح المعاني، ١٤٠/٩.

[٥] ينظر: تفسير الطبري، ، ١٤٨/٩.

اعتراض على هذا المذهب بقوله تعالى: { **فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ** } [١]، بصيغة الجمع، فلو كان المراد آدم وحواء – عليهما السلام – لقال: يشركون، بصيغة التثنية، وفي هذا دلالة واضحة بأن الآية معني بها الذرية لا آدم وحواء – عليهما السلام –.

وقد أجاب بعض أصحاب هذا المذهب عن هذا الاعراض: بأن آخر الآية معنيّ بها مشركي العرب من عبدة الأوثان، وأن الخبر عن آدم وحواء – عليهما السلام – قد انقضى عند قوله تعالى: { **جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا**. [٢].هذا هو رأي ابن جرير الطبري[٣]، والسيوطي[٤]، وغيرهم ورحمهم الله.

❖ **المطلب الثاني:** تأويل الآية في غير آدم وحواء – عليهما السلام – وتضعيف الحديث:

ذهب آخرون وهم أصحاب هذا المذهب إلى تضعيف حديث سمرة رضي الله عنه وأن الشرك – المذكور في الآية – معنيّ به غير أدم وحواء – عليهما السلام –، واختلف هؤلاء بالمعنيّ به على أقوال كما يأتي:**القول الأول:** ان الشرك نّسب إلى آدم وحواء، والمعنيّ به أولادهما، كاليهود والنصارى والمشركين، وآدم وحواء بريئان من الشرك، ثم اناقل الكلام إلى الجنس من أولادهما.

وقد اشتهر هذا القول عن الحسن البصري رحمه الله.وروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – في أحدى الروايات عنه[٥]. قال الحسن رحمه الله في تفسير الآية:" كان هذا في بعض أهل الملل ولم يكن بآدم" [٦].واختار هذا القول جمع المفسرين والمحققين منهم

---

[١] سورة الأعراف جزء من الآية: ١٩٠.

[٢] سورة الأعراف جزء من الآية: ١٩٠.

[٣] ينظر: تفسير الطبري، ١٤٧/٩.

[٤] ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، (ت ٩١١هـ)، سعيد المندوب، دار الفكر – لبنان – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م ، ط ١، ٢٤٠/١.

[٥] عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال: " ما اشرك آدم، أن أولها شكر، وآخرها مثل ضربة الله لمن بعده" أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، ١٦٣٣/٥.

[٦] أخرجه ابن جرير في تفسيره، ١٤٨/٩.

الزمخشري[١]، وأبو عبد الله القرطبي[٢]، والنسفي[٣]، وابن كثير[٤]، والثعالبي[٥]، وابن جزي[٦]رحمهم الله.

وقال الحافظ ابن كثير:" وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصري رحمه الله في هذا، وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء، وإنما المراد من ذلك المشركين من ذريته، فذكر آدم وحواء أولاً كالتوطئة لما بعدها من الوالدين[٧]، وهو كالاستطراد من ذكر الشخص إلى الجنس، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ﴾ المؤمنون: ١٢ - ١٣ [٨]، وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ ﴾ الملك: ٥ [٩]، ومعلوم أن المصابيح – وهي النجوم التي زَيّنت بها السماء – ليست هي التي تُرمى بها، وإنما هذا استطراد من شخص المصابيح إلى جنسها، ولهذا نظاهر في القرآن والله أعلم"[١٠].

القول الثاني: أن الآية معنيّ بها المشركين من بني آدم عموماً، وليس فيها تعرض لآدم وحواء – عليهما السلام – بوجه، وهذا اختيار: النحاس[١١] رحمه الله.

والقفال[١٢]، وابن العربي[١]، والرازي[٢]رحمهم الله.

---

[١] الكشاف، ١٧٦/٢، ١٧٧.

[٢] تفسير القرطبي، ٣٣٩/٧.

[٣] تفسير النسفي، ٥١/٢.

[٤] تفسير ابن كثير، ٢٧٥/٢.

[٥] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعمى– بيروت – ٧٣/٢.

[٦] التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار الكتاب العربي – لبنان، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ط٤، ط٤، ٧٣/٢.

[٧] كذا في الأصل، ولعل الصواب: الأولاد.

[٨] سورة المؤمنين الآية: ١٢–١٣.

[٩] سورة الملك الآية: ٥.

[١٠] تفسير ابن كثير ٢٧٦/٢، ٢٧٧.

[١١] معاني القرآن الكريم، النحاس، محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤٠٩هـ، ط١، ١١٦/٣. .

[١٢] هو: محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي، القفال، أبو بكر: من أكابر علماء عصره بالفقه والحديث واللغة والأدب، مولده ووفاته في الشاش (وراء نهر سيحون) رحل إلى خرسان والعراق والحجاز والشام، من كتبه (أصول الفقه) و(محاسن الشريعة) و(شرح رسالة الشافعي) و(ت ٣٦٥هـ)، ينظر: الأعلام للزركلي، ٢٧٤/٦ .

واعترض هذا القول ما يأتي:

١-أن قوله تعالى:{ **هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا** } [٣]. لا يصح حمله على غير آدم وحواء – عليهم السلام –.

٢-قوله تعالى: **دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا**[٤]. ، فأن كل مولود يولد بين الجنسين لا يكون منهما عند مقارنة وضعه هذا الدعاء[٥].

القول الثالث: أن المشركين كانوا يقولون أن آدم عليه السلام كان يعبد الأصنام ويرجع في طلب الخير إليها، فذكر تعالى قصة آدم وحواء أنهما قالا: ﴿ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٩ [٦]، أي ذكروا أنه تعالى لو آتاهما ولداً سوياً صالحاً لشكروا النعمة، ثم قال: ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٩٠ [٧]، ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الإنكار، والمعنى: جعلا له شركاء فيما آتاهما؟ ثم قال: فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ [٨]، أي تعالى الله عن شرك هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرك ونسبوه إلى آدم عليه السلام، ذكر هذا التأويل فخر الدين الرازي رحمه الله في تفسيره [٩].

والرد: أن الآية وردت بصيغة الخير، وحملها على المعنى الاستفهام يفتقر إلى دليل، وليس ثمة دليل.

القول الرابع: أن الخطاب لقريشٍ الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم آل قصي، المراد من قوله تعالى: ﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا

---

(١) أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر– لبنان، ٣٥٥/٢.

(٢) مفاتيح الغيب، ٧١/١٥.

(٣) سورة الأعراف جزء من الآية: ١٨٩.

(٤) سورة الأعراف جزء من الآية: ١٨٩.

(٥) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر – بيروت، ٢٧٥/٢.

(٦) سورة الأعراف جزء من الآية: ١٨٩.

(٧) سورة الأعراف جزء من الآية: ١٩٠.

(٨) سورة الأعراف جزء من الآية: ١٩٠.

(٩) ينظر: مفاتيح الغيب، ٧١/١٥.

لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾﴾ [1]، قصي، وجعل من جنسها زوجها، عربية قرشية ليسكن إليها، إليها، فلما آتاهما من الولد السوي جعلا له شركاء فيما أتاهما، حيث سيما أولادهما الأربعة بعبد مناف، وعبد العزى، وعبد قصي، وعبد اللات، وجعل الضمير في (يشركون) لهما ولأعقابهما الذين اقتدوا بهم في الشرك، وذكر هذا التأويل: الزمخشري واستحسنه[2]، واختاره البيضاوي[3]، واشار إليه فخر الدين الرازي[4]رحمه الله.

الإيرادات والاعتراضات على هذا القول ما يأتي:

قال ابن جزي: " وهذا القول بعيد لوجهين:

الأول: أن الخطاب على هذا حاص بذرية من قريش، والظاهر أن الخطاب عام لبني آدم.

والثاني: أن قوله تعالى:﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾﴾ [5]، فأن هذا يصح في حواء لأنها خُلِقت من ضلع آدم، ولا يصح في زوجة قصي[6].

الخاتمة

وبعد هذا العرض المستفيض في الدراسة حول الآية الكريمة فيما يتعلق بآدم وحواء عليهما السلام، والتحقيق من نسبة الإشراك لهما وبيان مواقف العلماء وآرائهم، فقد توصلت إلى أهم النتائج وهي:

١-أهم النتائج والأهداف المحققة من خلال البحث هو تبرئة ساحة أبي الأنبياء بالأدلة الحقة من الشرك المنسوب له، وتفسير الآية المشكلة بنسبة الإشراك لآدم وحواء والتحقيق

---

[1] سورة الأعراف جزء من الآية: ١٨٩.

[2] ينظر: الكشاف، ١٧٦/٢، ١٧٧.

[3] ينظر: تفسير البيضاوي، ٨٣/٢.

[4] ينظر: مفاتيح الغيب، ٧١/١٥.

[5] سورة الأعراف الآية: ١٨٩ -١٩٠.

[6] ينظر: التسهيل في علوم القرآن، ٥٧/٢.

بالحديث الوارد في تفسير تلك الآية، تبين أن الغاية من المسألة الدفاع عن أبي الأنبياء آدم – عليه السلام – وأن الأنبياء معصومون من الشرك بتاتاً، وهذه عقيدة أهل السنة، والله ولي التوفيق.

٢-أن الآية غير مقصودة في آدم وحواء – عليهما السلام – وإنما خطاب للمشركين من قريش وغيرهم، والمقصود بها ضرب المثل كما تبين من خلاب المطلب الثالث من المبحث الثاني.

٣- أن أصل البشر يرجع إلى سيدنا آدم – عليه السلام – فهو أبو الأنس، وأن آدم مخلوق من التراب، وقد أنسل منه عالم الإنس إلى يومنا هذا، والإنسان يمر بمراحل وأطوار عدة في خلقه، تسلسلت ذلك في آيات القرآن بمشيئة الله عز وجل.

٤-بعد مرحلة الخلق تأتي الحياة الدنيوية للإنسان وأبرز الأمور فيها الزواج لكي تديم عالم الأنس، وثم عادة التمني بالذرية الصالحة والتقرب إلى الله والوعد بالشكر عل ى النعمة.

٥-كم من الناس اليوم يدعو الله ويتقرب من ليرزق بالذرية، ويسعى لأبواب الأطباء والمستشفيات والسفر إلى دول أوربية وأحياناً ويعد بأن يفعل كذا ويتقرب من الله كذا لو صارت، وثم تراه بعد أن يرزقه الله أن شاء بولد، فترة لا يتوجه لله بالشكر فيجب الاعتبار بالآية.

٦-الإنسان يولد على الفطرة والشرك طارئ على الإيمان.

٧-تبين لي ان الغاية من خلق الزوجية هي العفة والاستقرار بالجملة، ولكن الإنسان أحياناً لا يحقق هذه الغاية من الزواج وينحرف عهن نظام الإنسانية السليمة، وبإغواء من الشيطان.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، (ت ٩١١هـ)، سعيد المندوب، دار الفكر – لبنان – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م ، ط ١.

٢- أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر – لبنان.

٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٤- الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلوم لملايين – بيروت، ١٩٨٠م، ط٥.

٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥هـ)، دار الفكر – بيروت.

٦-التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار الكتاب العربي – لبنان، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ط٤.

٧-تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٨-تفسير الجلالين، محمد بن أحمد وعبد الرحمن بن بكر ، المحلي + السيوطي، دار الحديث، – القاهرة، ط ١.

٩-تفسير القرآن، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤١٠هـ، ط١.

١٠- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.

١١- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٢- تقريب التهذيب، أحمد بن على بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، ص ٤٧٥.

١٣- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠ هـ)، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٤- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، د. مصطفى بن اديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ط ٣.

١٥- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٦- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعمى للمطبوعات - بيروت .

١٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٨- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠٤هـ، ط٣.

١٩- تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية - صيدا.

٢٠- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤هـ -١٩٩٣م، ط ٢.

٢١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، (١٣٧٩هـ) ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٢٢- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر - بيروت.

٢٣- في ظلال القرآن، سيد قطب أبراهيم حسين الشاربي، (ت ١٣٨٥هـ)، دار الشروق- القاهرة، ١٩٧٢م، ط ١.
٢٤- قاموس المحيط، محمد بن يقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧) مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقارب في وجوه التأويل، أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت ٥٣٨هـ)، عبد الرزاق المهدي، دار أحياء التراث العربي – بيروت.
٢٦- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت:٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، ط:٣، ١٤١٤هـ .
٢٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١- ١٤٢٢هـ .
٢٨- مسند الشاميين، سليمان بن أجمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٥ -١٩٨٤، ط ١.
٢٩- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٠- معالم التنزيل، حسين بن سعود بن محمد المعروف بابن الفراء (ت ٥١٦هـ)، خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة– بيروت، ٢٩-مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٣ – ١٤٢٠هـ.
٣١- معاني القرآن الكريم، النحاس، محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤٠٩هـ، ط١.

References

- **The Holy Qur'an**

1. Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ibn ‘Abd al-Raḥmān (d. 911 AH). (1996). ***Al-Itqān fī ‘Ulūm al-Qur’ān*** (The Perfection in the Sciences of the Qur'an). Ed. Sa‘īd al-Mandūb. Dār al-Fikr – Lebanon, 1st ed., 1416 AH.
2. Ibn al-‘Arabī, Abū Bakr Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. (n.d.). ***Aḥkām al-Qur’ān*** (The Rulings of the Qur'an). Ed. Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā. Dār al-Fikr li al-Ṭibā‘ah wa al-Nashr – Lebanon.
3. Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār al-Jakanī (d. 1393 AH). (1995). ***Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi al-Qur’ān*** (Lights of Elucidation in Clarifying the Qur’an by the Qur’an). Dār al-Fikr li al-Ṭibā‘ah wa al-Nashr wa al-Tawzī‘, Beirut – Lebanon, 1415 AH.
4. Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd (d. 1396 AH). (1980). ***Al-A‘lām*** (The Notables). Dār al-‘Ulūm li al-Malāyīn – Beirut, 5th ed.
5. Al-Shīrāzī, Nāṣir al-Dīn Abū Sa‘īd ‘Abd Allāh ibn Muḥammad (d. 685 AH). (n.d.). ***Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta’wīl*** **(known as Tafsīr al-Bayḍāwī)** (The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation). Dār al-Fikr – Beirut.
6. Al-Gharnāṭī al-Kalbī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad (d. 741 AH). (1983). ***Al-Tashīl li ‘Ulūm al-Tanzīl*** (Facilitation for the Sciences of Revelation). Dār al-Kitāb al-‘Arabī – Lebanon, 4th ed., 1403 AH.
7. Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar al-Qurashī (d. 774 AH). (1999). ***Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm*** (Exegesis of the Great Qur’an). Ed. Sāmī ibn Muḥammad Salāmah. Dār Ṭaybah li al-Nashr wa al-Tawzī‘, 2nd ed., 1420 AH.
8. Al-Maḥallī, Muḥammad ibn Aḥmad, and Al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Bakr. (n.d.). ***Tafsīr al-Jalālayn*** (The Exegesis of the Two Jalāls). Dār al-Ḥadīth – Cairo, 1st ed.
9. Al-Ṣan‘ānī, ‘Abd al-Razzāq ibn Hammām. (1989). ***Tafsīr al-Qur’ān*** (The Exegesis of the Qur'an). Ed. Dr. Muṣṭafá Muslim Muḥammad. Maktabat al-Rushd – Riyadh, 1st ed., 1410 AH.

10. Al-Harawī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī (Abū Manṣūr) (d. 370 AH). (2001). ***Tahdhīb al-Lughah*** (The Refinement of Language). Ed. Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib. Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī – Beirut, 1st ed.
11. Al-Nasafī, Abū al-Barakāt ‘Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Maḥmūd (Ḥāfiẓ al-Dīn) (d. 710 AH). (1998). ***Tafsīr al-Nasafī (Madārik al-Tanzīl wa Ḥaqā’iq al-Ta’wīl)*** (The Understanding of Revelation and the Realities of Interpretation). Ed. Yūsuf ‘Alī Badawī, Rev. and Introd. Muḥyī al-Dīn Dīb Mistū. Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Beirut, 1st ed., 1419 AH.
12. Al-‘Asqalānī al-Shāfi‘ī, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar (Abū al-Faḍl). (1986). ***Taqrīb al-Tahdhīb*** (Bringing Close the Refinement). Ed. Muḥammad ‘Awwāmah. Dār al-Rashīd – Syria, 1406 AH, p. 475.
13. Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd al-Āmulī (Abū Ja‘far) (d. 310 AH). (2000). ***Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān*** (The Comprehensive Exposition of the Interpretation of the Qur’an). Ed. Aḥmad Muḥammad Shākir. Mu’assasat al-Risālah, 1st ed., 1420 AH.
14. Al-Bukhārī al-Ju‘fī, Muḥammad ibn Ismā‘īl (Abū ‘Abd Allāh) (d. 256 AH). (1987). ***Al-Jāmi‘ al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar*** (The Abridged Authentic Collection). Ed. Dr. Muṣṭafá ibn Adīb al-Bughā. Dār Ibn Kathīr, al-Yamāmah, Beirut, 3rd ed., 1407 AH.
15. Al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr al-Anṣārī (Shams al-Dīn) (d. 671 AH). (1964). ***Al-Jāmi‘ li Aḥkām al-Qur’ān*** **(Tafsīr al-Qurṭubī)** (The Comprehensive Collection of Qur’anic Rulings). Ed. Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfīsh. Dār al-Kutub al-Miṣriyyah – Cairo, 2nd ed., 1384 AH.
16. Al-Tha‘ālibī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Makhlūf. (n.d.). ***Al-Jawāhir al-Ḥisān fī Tafsīr al-Qur’ān*** (The Beautiful Jewels in Qur’anic Exegesis). Mu’assasat al-A‘má li al-Maṭbū‘āt – Beirut.
17. Al-Alūsī al-Baghdādī, Abū al-Faḍl Shihāb al-Dīn al-Sayyid Maḥmūd (d. 1270 AH). (n.d.). ***Rūḥ al-Ma‘ānī fī Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa al-Sab‘ al-Mathānī*** (The Spirit of Meanings in the

Exegesis of the Great Qur'an and the Seven Oft-Repeated Verses). Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī – Beirut.

18. Ibn al-Jawzī, 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī ibn Muḥammad. (1984). ***Zād al-Masīr fī 'Ilm al-Tafsīr*** (Provision for the Journey in the Science of Exegesis). Al-Maktab al-Islāmī - Beirut, 3rd ed., 1404 AH.
19. Al-Rāzī, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs. (n.d.). ***Tafsīr al-Qur'ān*** (The Exegesis of the Qur'an). Ed. As'ad Muḥammad al-Ṭayyib. Al-Maktabah al-'Aṣriyyah – Ṣaydā.
20. Ibn Ḥibbān al-Bustī, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad (Abū Ḥātim) (d. 354 AH). (1993). ***Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi Tartīb Ibn Balbān*** (The Authentic [Collection] of Ibn Ḥibbān Arranged by Ibn Balbān). Ed. Shu'ayb al-Arna'ūṭ. Mu'assasat al-Risālah – Beirut, 2nd ed., 1414 AH.
21. Al-'Asqalānī al-Shāfi'ī, Aḥmad ibn 'Alī ibn Ḥajar (Abū al-Faḍl). (1959-1960). ***Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*** (The Grant of the Creator: Commentary on Ṣaḥīḥ al-Bukhārī). Dār al-Ma'rifah, Beirut, 1379 AH. Numbering by Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī; edited, corrected, and supervised by Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb.
22. Al-Shawkānī, Muḥammad ibn 'Alī ibn Muḥammad. (n.d.). ***Fatḥ al-Qadīr al-Jāmi' bayn Fannay al-Riwāyah wa al-Dirāyah min 'Ilm al-Tafsīr*** (The Divine Decree, Combining the Arts of Narration and Ratiocination in the Science of Exegesis). Dār al-Fikr – Beirut.
23. Quṭb, Sayyid Ibrāhīm Ḥusayn al-Shārabī (d. 1385 AH). (1972). ***Fī Ẓilāl al-Qur'ān*** (In the Shade of the Qur'an). Dār al-Shurūq – Cairo, 1st ed.
24. Al-Fayrūzābādī, Muḥammad ibn Ya'qūb (d. 817 AH). (n.d.). ***Qāmūs al-Muḥīṭ*** (The Surrounding Lexicon). Mu'assasat al-Risālah, Beirut.
25. Al-Zamakhsharī al-Khawārizmī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn 'Umar (d. 538 AH). (n.d.). ***Al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq al-Tanzīl wa 'Uyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Ta'wīl*** (The Revealer of the Truths of Revelation and the Sources of Sayings in the Aspects of Interpretation). Ed. 'Abd al-Razzāq al-Māhdī. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī – Beirut.

26. Ibn Manẓūr al-Ifrīqī, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī (Jamāl al-Dīn) (d. 711 AH). (1414 AH). ***Lisān al-‘Arab*** (The Tongue of the Arabs). Dār Ṣādir – Beirut, 3rd ed.
27. Ibn ‘Aṭiyyah al-Andalusī, Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib (d. 542 AH). (2000). ***Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz*** (The Concise Edition in the Exegesis of the Glorious Book). Ed. ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1421 AH.
28. Al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb (Abū al-Qāsim). (1984). ***Musnad al-Shāmiyyīn*** (The Musnad of the People of Sham). Ed. Ḥamdī ibn ‘Abd al-Majīd al-Salafī. Mu’assasat al-Risālah – Beirut, 1st ed., 1405 AH.
29. Al-Naysābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj (Abū al-Ḥasan al-Qushayrī) (d. 261 AH). (n.d.). ***Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi Naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh*** (The Authentic Abridged Musnad Transmitted by Trustworthy Narrators to the Messenger of Allah). Ed. Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī. Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī – Beirut.
30. Ibn al-Farrā’, al-Ḥusayn ibn Sa‘ūd ibn Muḥammad (d. 516 AH). (n.d.). ***Ma‘ālim al-Tanzīl*** (The Landmarks of Revelation). Ed. Khālid ‘Abd al-Raḥmān al-‘Akk. Dār al-Ma‘rifah – Beirut. **(Note: The original list includes an entry number 29 that is mixed with 30, which also lists Tafsīr al-Fakhr al-Rāzī)**:
    - Al-Rāzī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Umar (Fakhr al-Dīn al-Rāzī) (d. 606 AH). (1999). ***Mafātīḥ al-Ghayb (Al-Tafsīr al-Kabīr)*** (The Keys to the Unseen, The Great Exegesis). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī – Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
31. Al-Naḥḥās. (1989). ***Ma‘ānī al-Qur’ān al-Karīm*** (The Meanings of the Holy Qur’an). Ed. Muḥammad ‘Alī al-Ṣābūnī. Jāmi‘at Umm al-Qurá – Mecca, 1st ed., 1409 AH.